

أ:رمادلية أمال ،
قسم الآثار جامعة الجزائر2
العمارة الدينية في مدينة شرشال خلال الفترة العثمانية
المسجد الكبير نموذجا (دراسة أثرية)

مقدمة

شهدت الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين (14-15م) أوضاعا زعزعت هياكلها وأثقلت كاهل شعبيها من كل النواحي، ومع نهاية القرن 15م وبداية القرن 16م عرفت المدينة قدوم أعداد كبيرة من المهاجرين الأندلسيين بعد سقوط الأندلس في أيدي الإسبان وإصدار قانون منع الديانة الإسلامية ، فاضطروا إلى الفرار من إضطهاد الإسبان⁽¹⁾ و إشتدت الهجرات إلى بلدان المغرب⁽²⁾، وبمضايقه المسيحيين للمسلمين في الأندلس إشتدت الحمية الدينية لدى الأخوين عروج و خير الدين بربروس حيث كانوا يعملون في البحر لحسابهم الخاص و بإسلامهم المتين حتم عليهم الجهاد البحري لإنقاذ المسلمين في الأندلس⁽³⁾، فبادروا بمساعدة وتهجير المسلمين الأندلسيين إلى شمال إفريقيا وتركيزهم في المدن الساحلية فساهموا في تعميرها وتطويرها⁽⁴⁾ حيث تم بناء العديد من المدن التي كان لهم الفضل الكبير في تشييدها و قيامها و من بينها مدينة شرشال الساحلية⁽⁵⁾ التي غلب عليها الطابع الأندلسي في معظم مبانيها.

تقع المدينة على بعد 100 كلم غرب مدينة الجزائر يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب بلدية سيدي عمر وبلدية مناصرومن

¹ - راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح حتى السقوط، ط1، مؤسسة إقرأ للنشر و التوزيع، 2011، ص 729.

² - محمد زيتون ، المسلمون في المغرب و الأندلس ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، 1990، ص 06.

³ - محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق:دكتور إحسان حقي، ط1، دار النفائس ،بيروت 1981، ص 230.

⁴ - حمدان بن عثمان خوجة، المرأة ، تقديم و تعريب و تحقيق:محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر 2006، ص 71.

⁵ - عبد القادر حللمي، مدينة الجزائر، نشأتها و تطورها قبل 1830م، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الاسلامي ، الجزائر 1972، ص 161.

الجنوب الغربي بلدية سيدي سميان، ومن الشرق بلدية الناظور، ومن الغرب بلدية سيدي غيلاس (انظر الخريطة رقم 01).

تعتبر من أهم المدن الساحلية التي اختارها المهاجرين الأندلسيين وذلك لموقعها الإستراتيجي⁽¹⁾، فقد جاءت محصنة طبيعيا يقابلها البحر من الجهة الشمالية، و تلتف بها سلسلة من الجبال في الناحية الجنوبية، إضافة الى ثرواتها الطبيعية⁽²⁾، قبل التكلم عن العمارة الدينية بمدينة شرشال لابد من الإشارة أن مدينة شرشال كانت تتمثل في عين قصبية، احتوت هذه الأخيرة على مجموعة مساكن بنيت بنمط منتظم على شكل مجمعات سكنية منفصلة عن بعضها البعض، كانت مقر إقامة حوالي 1200 عائلة أندلسية، وهي مندرجة ضمن المعالم الأثرية الإسلامية للمدينة و ذلك لطابعها المعماري المتميز⁽³⁾.

1- موقع المسجد :

يقع المسجد الكبير في الجهة الغربية من قصبة المدينة، يحده من الشمال والشرق والجنوب مجمعات سكنية، ومن الغرب مستشفى، بني على أنقاض مبنى روماني قديم⁽⁴⁾ حسب ما كشفته الحفريات التي أجريت سنة 1861م في صحن المسجد و التي أحصت عن كمية من الأعمدة والتيجان.

2- تاريخ التأسيس و التسمية :

مسجد جمعه مساجد وهو عموما كل مكان يسجد فيه ويتعبد به المصلي، وهو من الألفاظ الإسلامية التي لم تعرفها الجاهلية وهو يدل على مصلى الجماعة⁽⁵⁾.

¹ - كورين شوفالييه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة الجزائر 1510-1541، ترجمة: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007، ص 29.

² - Dr.Shaw, Voyage dans la Régence d'alger, Traduit Par J. Macarthy, 2ém Ed, Ed Bouslama, Tunis 1980, P 269.

³ - حسن سامي، العمارة المدنية بالأندلس، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 01، 1986، ص 89.

⁴ - Gsell (St.) ; Atlas archéologique de l'Algérie, 2 ém Ed, T II, feuille N 04, Alger 1997, P04.

⁵ - Marcel (Ph.) ; Cherchell miscellanées, ancienne grande mosquée de Cherchell, Comité du vieille Alger, Alger 1973, P01.

يعود تاريخ بناء المسجد إلى القرن 16م بني على نمط مغربي من طرف مسلمي الأندلس⁽¹⁾، على يد "أبي عبد الله محمد بن سي عياد الأندلسي" (981هـ/ 1573 - 1574م) حسب الكتابة التأسيسية على وجدت على إحدى واجهات منبر المسجد.

بقي المسجد يمارس مهامه إلى أن خضعت المدينة تحت سيطرة الإحتلال الفرنسي، فحول إلى مستشفى عسكري وبعده إلى مستشفى مدني وملجأ للعجزة⁽²⁾، بعد الإستقلال استمر هذا الأخير في أداء وظيفته إلى أن تسلمته الجمعية الدينية فاستعاد وظيفته الأصلية كمسجد وكان ذلك سنة 1985م⁽³⁾، و مما يلاحظ أن المسجد فقد العديد من خصوصياته حيث تم تغيير شكله الأصلي خلال تلك الفترة، فظاهرة الإعتداء على المساجد ليست جديدة في العالم الإسلامي⁽⁴⁾ فقد أقدام الإسبان إثر إحتلالهم للمدن الإسلامية بتدمير العديد من المساجد و بنو بأحجارها كنائس وكاتدرائيات و استبدلوا المآذن بالأجراس⁽⁵⁾.

عرف المسجد تحت اسم "المسجد الكبير"، بكونه أكبر مساجد المدينة، ولتفرقته عن باقي المساجد الموجودة في المدينة التي أشير الى وجود العديد منها⁽⁶⁾، ثم أطلقت عليه تسمية "الجامع الكبير"، بعدها أطلق عليه إسم "مسجد مائة عمود"، أما محليا فيعرف باسم "جامع مئة عرصة" صنف كمعلم أثري وطني سنة 1980.

¹ - عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، الطبعة 1، جروس برس، بيروت، 1988، ص 381.

² - Gain (L.) ; « Notice sur la famille Robrini de Cherchell », in : *Revue.Africaine.*, N°17, 1873. P.P. 445- 472

³ - Chennaoui (Y.) ; « La grande mosquée de Cherchell, dit : La mosquée de sent - collones », in : *Les-Cahiers de l'EPAU*, N° 5/6, Octobre 1996 ,P53.

⁴ - عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان 1992، ص 135.

⁵ - عبد العزيز سالم، بحوث اسلامية في التاريخ والحضارة والآثار، القسم: 02، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت - لبنان. 1992، ص08.

⁶ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954، ج.5، دار الغرب الاسلامي، بيروت - لبنان، 1998، ص 78.

يعتبر المسجد العنصر الرئيسي المنظم للعمران ونواة المدينة الإسلامية فقد كان أول ما يبنى في المدينة الإسلامية و عليه يبدأ نشوء التجمعات السكانية، وهذا النهج الذي سار عليه القادة الإسلاميون تتبعا لأثر النبي صلى الله عليه وسلم عندما هاجر من مكة للمدينة ، فكان أول ما يقوم به هو بناء مسجد باعتباره المركز الديني للمدينة المسيطر على حياتها الإجتماعية، الإقتصادية، السياسية و حتى العلمية حيث جعلوا منه مركز لتعليمهم و يمكن اعتباره أول معهد للتعليم في الإسلام⁽¹⁾ كما جاء هذا الأخير مقترنا بالسوق الذي كان أمرا مألوفا من خلال ما ذكر في مصادر العديد من الرحالة⁽²⁾ ، فقد كان بجانب المسجد الكبير بمدينة شرشال سوق ذكره الرحالة "هاينريش فون مالتسان" خلال تعرضه لوصف المدينة⁽³⁾. (انظر الصورة رقم 01:01)

3- وصف المسجد:

اتخذ المسجد شكلا مستطيلا ، بني على مساحة تقدر ب 1734م² ، متأثرا في ذلك بنظام العمارة المعمول بها في العديد من مساجد بلاد المشرق والمغرب الإسلامي⁽⁴⁾. (أنظر المخطط رقم:01)

يشمل المسجد أربع واجهات ، الواجهة الشمالية وهي بمثابة الواجهة الرئيسية تحتوي على سبع نوافذ في جانبيين الأيمن و الأيسر يتوسطها مدخل رئيسي يرتفع عن مستوى سطح الأرض بأربع درجات، يكتنفه من كل جانب عمودين حلزونيين متوسطا الحجم يعلوهما عقد متجاوز منكسر، تعلوه بدوره كتابة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم مرحبا بعمار بيت رب العالمين أدخلوه سالمين وآمنين وأعطوه حقه من الأجل فإنه بيت الكبير المتعالي"وتحتها

¹ - كامل حيدر، العمارة العربية الإسلامية، نشوء المدارس الإسلامية وخصائصها في العصر العباسي، الطبعة الأولى، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، ص 11

² - زهية بن كردة، أسواق مدينة الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني من خلال المصادر، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، قسم الآثار، جامعة الجزائر، 1999 - 2000، ص 22.

³ - هاينرش فون مالتيسان، ثلاث سنوات في شمال غرب إفريقيا، ترجمة: أبو العيد دودو، ج1، ش.و.ن.ت، ص 161.

⁴ - كمال الدين سامح، العمارة في صدر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982، ص 27-151.

كتابة قرآنية من سورة الحج نصها كالآتي: "ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه" سورة الحج الآية 30، وفي أعلى الجامتان كتب على اليمين "الله" وعلى اليسار "محمد". (أنظر الصورة رقم: 02)

الواجهة الجنوبية جاءت موجهة للقبلة، أما الواجهة الشرقية ففتحت بها عشر نوافذ كما احتوت على مدخلين يعلو كلا منهما عقد حذوي، و الواجهة الغربية جاءت مناظرة للواجهة الشرقية وهي الأخرى تتكون من مدخلين فتحت فيها اثنتا عشرة نافذة، للمسجد خمسة مداخل موزعة على ثلاث واجهات المدخل الرئيسي يتوسط الواجهة الشمالية، أما المداخل الأربعة المتبقية فهي موزعة بالتساوي تميزت بالتقابل تؤدي مباشرة إلى بيت الصلاة، عرفت هذه الميزة في مساجد شمال إفريقيا والأندلس⁽¹⁾.

اتخذ سقف المسجد شكلا جمالونيا مكسو بقرميد مستطيل الشكل، هذا النوع من التسقيف مرتبط بطبيعة مناخ المنطقة إذ تتميز بالبرودة وكثرة الأمطار في فصل الشتاء، مما يتطلب جعل السطوح العليا مائلة على هيئة جمالونات⁽²⁾ ليساعد على جريان المياه بسهولة، عرف هذا النوع من التسقيف في كل من المغرب والأندلس وكمثال نجد "الجامع الكبير" بالجزائر الذي مازال محافظا على شكله⁽³⁾.

يأخذ الصحن شكلا مستطيلا يقوم على أعمدة أسطوانية البدن، يفتح من الجهات الأربع بعدد من الأبواب تفصل الصحن عن بيت الصلاة، وقد وزعت بانتظام وروعي في ذلك مبدأ التناظر، يتوسط الصحن نافورة تستعمل للوضوء⁽⁴⁾. (أنظر الصورة رقم: 03).

أما بيت الصلاة فجاء ذو شكل مربع يشغل أكبر مساحة في الجامع موجه نحو القبلة، يتكون من ثمانية بلاطات عمودية على جدار القبلة، تركز

¹ - عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 1976، ص 10.

² - Marcel (Ph.) ; Op. Cit, P02

³ - Devoulx (A.), Les édifices religieux de l'ancien Alger, typographie , pp3-4.

Bastide,alger, 1870

⁴ - قتيبة الشهابي، زخارف العمارة الإسلامية في دمشق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1997، ص 307.

بلاطات الجامع كلها على 72 عمودا أسطوانيا تفصل بين البلاطات والأساكيب، كمثال على ذلك المسجد الجامع بقرطبة⁽¹⁾ (أنظر الصورة رقم: 04).

تعلو أساكيب المسجد قبة هرمية تتجه بشكل موازي لجدار القبلة وهي مدعمة بأربطة حديدية (أنظر الصورة رقم: 05)، اما المقصورة فهي تقع على يمين المحراب تتخذ شكلا غير منتظم الأضلاع أعيد ترميمها حديثا.

4-العناصر المعمارية

المحراب

هو بناء نصف أسطوانيا أو تجويف جداري يعلو رأسه نصف كرة تسمى الطاقية أو الطاسة أو الصدفة حسب طبيعة الزخرفة، والمحراب لغويا هو صدر البيت أو المجلس، ودينيا قبلة المسجد ومقام الإمام⁽²⁾، كثيرا ما كان المحراب على شكل حنية نصف دائرية كالتي نجدها في معظم مساجد مصر وبلاد الشام، قد يكون شكل المحراب مختلف كحدوة الفرس التي وجدت بمساجد شمال أفريقيا والأندلس⁽³⁾، يعلو هذا التجويف طاقية نصف كروية تكون عقدا يرتكز على جانبي التجويف أو الحنية، وتحلى هذه الأخيرة بالعديد من الزخارف والآيات القرآنية.⁽⁴⁾

أما عن منشأ هذه المحارِب فكثير من علماء الغرب ينسبونها إلى الفنون المسيحية ويشبهونها بشرقيات الكنائس ولكن هذا القول مبالغ فيه، إذ لو قارنا المحراب بالشرقية فنجد أن الشرقية عبارة عن تجويف أو حنية كبيرة مسقطها نصف دائري، في حين أن المحراب صغير وأشكاله عديدة، كما أن

¹ - عبد العزيز سالم، المساجد والقصور، المرجع السابق، ص 15.

² - رؤوف الأنصاري، عمارة المساجد، دراسة في تاريخ عمارة المساجد خلال العهود الإسلامية، الطبعة

1، دار النبوغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1996، ص 35.

³ - أحمد عبد المعطي الجلاي، عمارة المسجد و تطورها في العالم الاسلامي، دار الكتب القومية، القاهرة

1990، ص 255.

⁴ - Bourouiba (R.) ; l'Art religieux musulman en Algérie, Société nationale d'édition et de diffusion, 2ém Ed., Alger 1981, p 113

الشرقية غالبا ما يصل ارتفاعها إلى مستوى السقف، في حين نلاحظ أن المحراب ارتفاعه قليل.

يتوسط المحراب جدار القبلة، كان في الأصل مضلع الشكل حسب ما بينت الحفريات الأثرية التي أجريت أثناء عملية الترميم ، وبذلك لم يخرج محراب المسجد الكبير عن النظام المغربي الذي يغلب عليه المسقط المضلع، وقد استمر هذا الشكل حتى في بعض المساجد العثمانية مثل جامع "علي بتشين" بالعاصمة وجامع "صالح باي" بعنابة⁽¹⁾، وجامع "الباشا" بوهرا⁽²⁾، بعد إعادة ترميمه أصبح يتخذ شكلا نصف دائري، يكتنفه من الجانبين عمودان من الرخام يعلوهما عقد متجاوز مزين بزخارف نباتية و أشكال هندسية⁽³⁾، يليه عقد ثان مفصص ينتهي أعلاه بدائرة ، ويحيط بالعقد من كل جانب شريط ذو زخرفة نباتية وهندسية، و يعلوه شريط آخر تميز بزخارف كتابية تضمن البسملة والآيتان الكريمتان من سورة النور "بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار" سورة النور الآية 36-37، يعلو عقد المحراب ثلاث شمسيات صغيرة استعملت للإضاءة، أما الجزء السفلي من المحراب وواجهته فقد كسيت ببلاطات خزفية .(انظر الصورة رقم: 06)

الأعمدة

إن ظاهرة استعمال العناصر المعمارية القديمة في عمارة المساجد ليست بجديدة في العمارة الإسلامية، فقد جلبت أعمدة وتيجان مسجد

¹ - Berque (A) ; L'Algerie terre d'art et d'histoire, 1937, p.236-237. voir aussi Papier (A) ; « La mosquée de Bône », in: Revue Africain 1889-1890.

² - Cruck (E) ; Oran et les temoins de son passé, recits historiques et anecdotes avec un plan de la ville, Imprimerie Heintz Frères, oran 1959, p61-62.

³ - ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1994، ص 282.

"عمرو بن العاص" من المنشآت القديمة كما هو الحال في مسجد القيروان ، حيث أن أكثر جذوع الأعمدة وتيجانها مأخوذة من أبنية قديمة، ووضعت عناصر إضافية بين الأعمدة ومنابت العقود تعرف "بالحدارة" الغرض منها توحيد مستوى الأعمدة لوضع العقود لأنه من الصعب تعديل إرتفاع الأعمدة المعاد إستعمالها⁽¹⁾، استعملت في عمارة المسجد أنواع مختلفة من الأعمدة، منها ما جلب من بقايا المدينة الرومانية ومنها ما أعيد صناعته .

العقود

حظيت باستعمال كبير في تشكيل عمارة المسجد، فنجد العقد المتجاوز المنكسر الذي إستعمل لغرض معماري أكثر من زخرفي حيث سمح بتسرب الضوء إلى بيت الصلاة كما له دور رئيسي في تحمل وتوزيع ثقل السقف ، أما النوع الثاني فيتمثل في العقود المتجاوزة التي إستعملت لغرض زخرفي ومعماري معا حيث تعمل على توزيع ثقل السقف وحمل ضغط الجدران، إضافة إلى أنها تساهم في تنوير وحدات المسجد⁽²⁾.

المئذنة

شاع استخدام أهل المغرب لكلمة صومعة للدلالة على المئذنة، وما تزال كلمة صومعة هي الإصطلاح السائد في بلاد المغرب حتى وقتنا هذا، ولعل ذلك راجع إلى أن شكل المئذنة ما يزال يحتفظ بصورته المربعة الأولى، والواقع أن هناك ارتباك كبير في استخدام هذه الألفاظ :صومعة ومنارة فقد إستخدم الجغرافي الإدريسي و المؤرخ ابن عذاري المراكشي كلمتي صومعة و منارة في آن واحد⁽³⁾.

تقع مئذنة المسجد في الركن الشمالي الشرقي ذو تخطيط مربع الشكل عملا بنظام المآذن الشائع في بلاد المغرب، جاءت مشكلة من ثلاثة طوابق توج

¹ - عبد الرحيم غالب، المرجع السابق ، ص 282.

² - Golvin (L.) ; La mosquée ses origines , sa morphologie, ses divers fonctions son rôle dans la vie musulmane, plus spécialement en Afrique du Nord, Imprimeries la Typo – litho et Jules Carbonel Réunion, Alger, 1960. P54

³ - عبد العزيز سالم، المآذن المصرية، نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى نهاية الفتح العثماني، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، ص3.

جزؤها العلوي بشرفات مسننة، أما داخلها فقد شكلت النواة المركزية مربعا يحيط به سلم يبلغ مجموع درجاته 69 درجة ، أما الجوسق فهو متوج بعمود حديدي ركبت فيه أربع رمانات حديدية .(أنظر الصورة رقم:07).

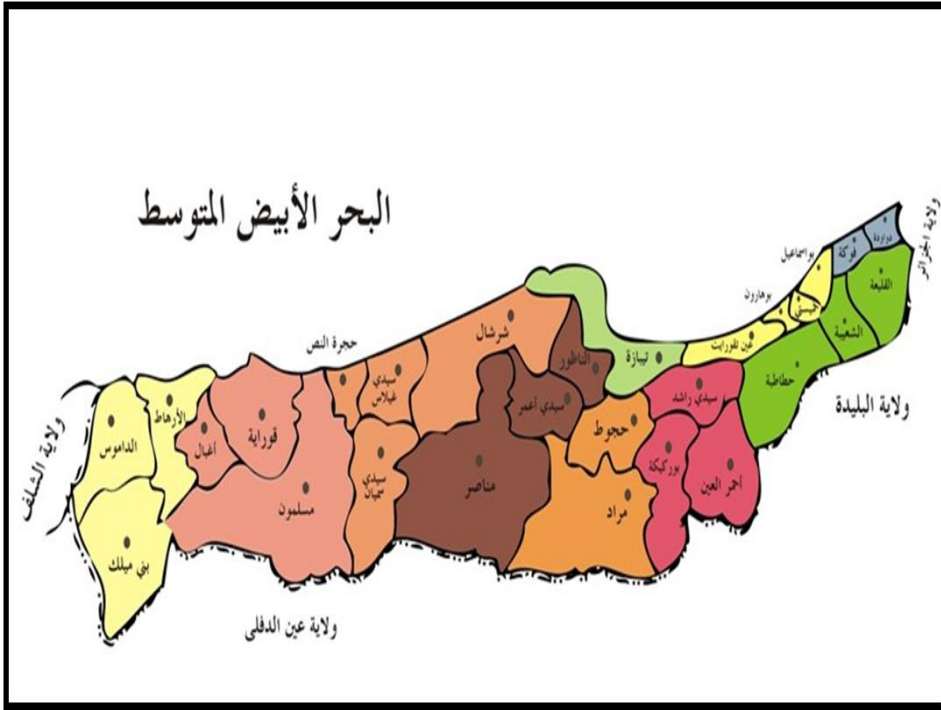
خاتمة

طراً على المسجد العديد من التغيرات حيث حول إلى مستشفى عسكري أثناء فترة الإستعمار، وبعده إلى مستشفى مدني وملجأ للعجزة، وخلال هذه الفترة شوهت ملامحه بالكامل حيث قسم بيت الصلاة إلى أربع قاعات بإقامة جدران فاصلة ، كما فتح في مكان المحراب باب نافذ ، كما أغلق مدخل المقصورة وفتحت مكانه نافذة، و أغلق الصحن بإقامة جدران مع فتح مدخل في كل واجهة وأزيلت النافورة، كما تعرض عدد كبير من أعمدة الجامع إلى التشويه، واستبدل القرميد المجوف بالقرميد المسطح.

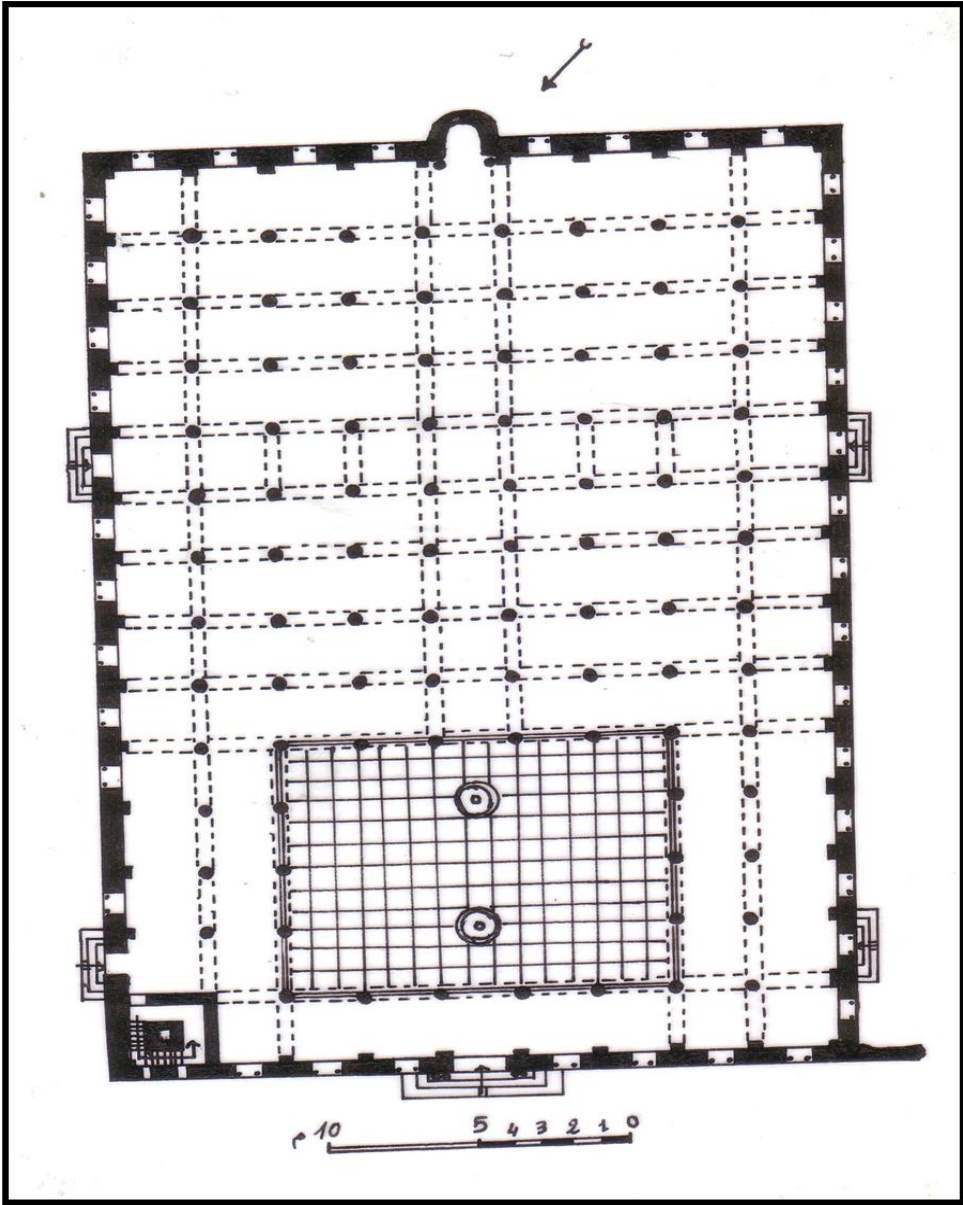
شهد المسجد عملية ترميم شاملة، وتمثلت هذه الأعمال بتهديم الجدران المضافة وإزالة التقسيمات الموجودة على مستوى بيت الصلاة والصحن وعوضت بأبواب ، كما أعيدت النافورة التي كانت موجودة في وسط الصحن وهذا ما بينته الصور ، كما أعيد بناء المحراب مع ترميم الكتابة الزخرفية الموجودة عليه، أما باب المقصورة فأعيد فتحها، كما أعيد بناء المئذنة.

أما عن مواد البناء المستعملة فنجد الحجارة ، الأجر، القرميد ، و بالرغم من التغيرات الكثيرة التي طرأت على المسجد يمكن القول أنه في حالة حسنة مقارنة بالمساجد الأخرى التي تعود إلى نفس الفترة من الزمن، حيث لا يبدو أنه يعود إلى فترة قديمة وذلك لتمامك عمارته وصمودها أمام مختلف المؤثرات.

ملحق الخرائط:



ملحق المخططات :



المخطط رقم (01): مخطط المسجد

ملحق الصور :



الصورة رقم (01): السوق المجاور للمسجد (1958-1960)



الصورة رقم (02): المدخل الرئيسي للمسجد



الصورة رقم (03): صحن المسجد



الصورة رقم (04): بيت الصلاة وتوزيع البلاطات والأسايب



الصورة : المئذنة

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1-القران الكريم

2- الحديث

3- ابن خلدون(عبد الرحمان)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان 1992.

4- مالتيسان (هاينرش فون): ثلاث سنوات في شمال غرب إفريقيا، ترجمة: أبو العيد دودو، ج.1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

5- خوجة حمدان (بن عثمان) ، المرأة ، تقديم و تعريب و تحقيق:محمد العربي الزيري، منشورات ANEP، الجزائر. 2006

6- شوفالييه (كورين) ، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة الجزائر 1510-1541، ترجمة:جمال حمادنة ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2007.

المراجع:

1- الشهابي (قتيبة) : زخارف العمارة الاسلامية في دمشق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1997.

2- الجلالى (أحمد عبد المعطى) : عمارة المسجد و تطورها في العالم الاسلامى ، دار الكتب القومية ، القاهرة 1990.

3- الأنصاري (رؤوف): عمارة المساجد- دراسة في تاريخ عمارة المساجد خلال العهود الإسلامية، الطبعة 1، دار النبوغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1996.

4- السرجاني (راغب)، قصة الاندلس من الفتح حتى السقوط، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، 2011.

- 5- المحامي (محمد فريد بك) ، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: دكتور إحسان حقي، ط1، دار النفائس ، بيروت 1981.
- 6- حليمي (عبد القادر): مدينة الجزائر، نشاتها و تطورها قبل 1830م، ط1، المطبعة العربية لدار للفكر الاسلامي ، الجزائر 1972.
- 7- حيدر (كامل): العمارة العربية الإسلامية - نشوء المدارس الإسلامية وخصائصها في العصر العباسي، الطبعة الأولى، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995.
- 8- سعد الله (ابوالقاسم): تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954، ج.5، دار الغرب الاسلامي، بيروت - لبنان، 1998.
- 9- سالم (عبد العزيز): بحوث اسلامية في التاريخ والحضارة والآثار، القسم: 02، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت - لبنان، 1992.
- 10- // // :المآذن المصرية ، نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى نهاية الفتح العثماني، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية.
- 11- // // : المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الإسكندرية 1976.
- 12- سامح (كمال الدين)، العمارة في صدر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982.
- 13- زيتون (محمد)، المسلمون في المغرب و الاندلس ، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ، 1990.
- 14- عكاشة (ثروت)، القيم الجمالية في العمارة الاسلامية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1994.

الموسوعات :

- 1- غالب (عبد الرحيم)، موسوعة العمارة الإسلامية، ط.1، جروس بيرس، بيروت -لبنان، 1988.

المجلات:

- 1- سامي (حسن)، العمارة المدنية بالأندلس، مجلة الدراسات التاريخية، العدد، 01، معهد التاريخ، الجزائر، 1986
- الرسائل الجامعية :

- 1- بن كردة (زهية)، أسواق مدينة الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني من خلال المصادر، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، قسم الآثار، جامعة الجزائر، 1999 – 2000.
- المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

المصادر:

- 1- Shaw (Th.); **Voyage dans la Régence d'Alger**, Traduit Par J. Macarthy, 2^{ém} Ed., Ed. Bouslama, Tunis, 1980.

المراجع:

- 1- Bourouiba (R.) ; **l'art religieux musulman en Algérie**, Société nationale d'édition et de diffusion, 2^{ém} Ed., Alger, 1981.
- 2- Berque (A) ; **L'Algerie terre d'art et d'histoire**, 1937
- 3- Cruck (E) ; **Oran et les temoins de son passé, recits historiques et anecdotiques avec un plan de la ville**, Heintz Freres Editeurs, Oran, 1956
- 4- Devoulx(A), **Les édifices religieux de l'ancien Alger**, typographie Bastide, 1870.

5- Gsell (St.) ; **Atlas archéologique de l'Algérie**, 2^{ém} Ed, T II, feuille N

.04, Alger 1997

6- Golvin (L.) ; **La mosquée ses origines , sa morphologie, ses divers fonctions son rôle dans la vie musulmane, plus spécialement en Afrique du Nord**, Imprimeries la Typo – litho et Jules Carbonel Réunion, Alger, 1960

7- Marcel (Ph.) ; **Cherchell miscellanées, ancienne grande .mosquée de Cherchell**, Comité du vielle Alger, Alger 1973

المجلات:

1- Chennaoui (Y.) ; « **La grande mosquée de Cherchell, dit : La mosquée de sent collones** », in : Les-Cahiers de l'EPAU, N° 5/6, Octobre 1996.

2-Gain (L.) ; « **Notice sur la famille de Robrini de Cherchell** », in : Revue Africaine, N° 17, 1873

3-Papier (A) ; « **La mosquée de Bone** »,in: Revue Africaine,1889-1890